الرائد

النادي العربي بدار العلوم ندوة العلماء

العدد الأول - السنة الثانية

آخر ذي القعدة سنة ١٣٧٩ هـ

قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

من معاني القرآن

من محاضرة للأستاذ أحمد الشرباصي

واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا (الكهف)

ان الله عز وجل صورلنا في هذه الدنيا حقيقة الدنيا وعاقبتها ومثل لنا ان هذه الدنيا ليست باقية بل انها عائدة الى الفناء والزوال، ليس لها بقاء ودوام وليس لها ثبات وقرار، بل هذه الدنيا تفنى وتنعدم وان طالت ... ... وان امتدت زخارفها وعجائبها، وأشار الى حقيقة الانسان انه يرى زخارف الحياة الدنيا وزينتها وصورا من حدائق بهجة وأشجار مثمرة قطوفها دانية فيحسبها نعيما مقيما خالدا، وهو لا يعلم أن أمر الله كان مفعولا، إذا أراد الله شيئا قال له كن فكان، وإذا أراد الله أن يهلك شيئا فليس بوسع أحد أن يمنعه من ذلك، واذا جاء أمر الله تحولت هذه الحدائق البهجة والاشجار المثمرة قاعا صفصفا، أصبحت هشيما تذروه الرياح وهو قدير على كل شئ مما في السموات والأرض سواء كان صغيرا أم كبيرا، وما يريد القرآن بهذا التشبيه والتمثيل أن يباعد بين أهله وبين الاغترار بالزائل أو الافتتان بالحائل.

وأما كم ان كانت نفوسكم مائلة الى المعاهد اللادينية وعيشتها وتضيعوا أوقاتكم في هذه المدارس النبوية.

كما يجب أن تعلموا ان تحصيل العلوم بدون تعيين الغاية هي أفظع واسرأ من ذلك، واديدان اخبركم بصراحة ان المدارس العربية انما فتحت لكي يعرف الناس الله ورسوله ويتعلموا أوامر الله ونواهيه حتى يعملوا بما أمروا وينتهوا عما نهوا عنه وأريد ذكر علوم صفات الله عز وجل والأمور التي يرضى الله بها ورسوله ويعرفوا الامور التي يسخط الله تعالى منها ورسوله، البقية على الصفحة ٣

فكروا في غاياتكم قبل ان تخوضوا في دراساتكم

ان المدارس العربية انما فتحت لكي

يعرف الناس الله ورسوله ويتعلموا أوامر الله ونواهيه

"ألقى فضيلة الأستاذ الكبير السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي خطابا في بداية السنة التعليمية الجديدة نصح فيه طلاب دار العلوم وأوضح لهم بعض النقاط المهمة مما تتعلق بتعليمهم الديني وهداهم في ذلك إلى الفكرة الصحيحة، في نقله إلى العربية الأخ محمد امتال البخاوري". شفيق الرحمن،

إخوتي وأبنائي! إنه لابد من الاعتراف بأنه لايزال يوجد في كل عصر وفي كل زمان نوعان مختلفان للعلوم والأفكار، اولهما هذا الذي لاعلاقة له إلا بعقول الناس وبالتفكير والمطالعة المجردين وبالأمنيات والاهواء فحسب، وهي التي لاتجدون فيها الاستقرار والثبات واليقين والكمال لأنها قامت على أساس لايقين فيه ولاثبات، ولاقرار فيه ولاكمال، واشتم تعلمون جيدا أن أهواء الإنسان وأمنياته متغيرة وان ميوله ونزعاته وضروراته وحوائجه متنازعة فيها، بل إنها لاتزال في تغير وتبدل، وترى أن شيئا يكون محببا ومرغوبا فيه في يوم واذا هو غير مرغوب فيه في المستقبل ويأخذ مكانه غيره والتجارب والشواهد تتغير في كل عصر وفي كل زمان ولا تزال تتراوح بين الترقي والانحطاط.

والنوع الثاني: وهو إن هناك علما آخر أساسه الفطرة وهي الله وعلمه لم يقم على النفس الانسانية ولا على العقل الانساني اين ينبوعه حواس الانسان وتجربته التي تكون مبنية على عدم اليقين والابهام ولم يوضع أساسه على الامنيات والاهواء، بل إنما منبعه خالق الإنسان ورازقه، ينزل هذا العلم بأمر الله وإرادته بوسيلة محكمة وواسطة قوية، وهو نبيه عليه السلام الذي يقدمه امام الناس كما أنزل عليه لأنه لاينطق حرفا ولفظا عن الهوى. وليس بامكان هذه العلوم التي قامت على اليقين والأبدية ان تتغير وتتبدل او يحذف منها حرف أو يضاف إليها شئ، بل هذه العلوم القيمة أوضح واظهر من الشمس وأكمل وأقوى من وجود الانسان كما أن ينبوعها أكمل وأعلى.

اسمعوا مني بكل صراحة يا أبناء دار العلوم ان المدارس الدينية و ان دار العلوم لندوة العلماء لم توسس [illegible] لتحصيل مكانة رفيعة سامية في سياسة الدنيا ولا لأن المتخرجين منها يتقاضون وظائف كبيرة بل على العكس من ذلك يواجه هؤلاء عوائق تسد لهم أبواب الرزق الحلال كذلك أحيانا.

ويحرمون الدنيا وعيشتها ولذائذها. هذه هي الغاية العليا للمدارس الدينية العربية وهذا هو الشئ الذي كان يوجد في سيدنا صالح عليه السلام حتى قال له قومه "قد كنت فينا مرجوا قبل هذا" و هذا هو المسلك الذي سلكه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اجمعين والذين اتبعوهم باحسان من الاسلاف الصالحين.

ألا يا أبناء دار العلوم فكروا في غاياتكم قبل ان تخوضوا في دراساتكم وتدبروا كل التدبر لماذا تركتم آباءكم وامهاتكم واخوانكم واقاربكم واعلموا أنكم حينما قدمتم إلى هذه المدارس فكأنما سددتم في وجوهكم أبواب الدنيا وعيشتها وأطايبها ونعمها، فعليكم أن تجعلوا نفوسكم مقتنعة بأحد الأمرين قبل أن تقضوا بشئ أما اذا كانت نفوسكم تميل إلى أن تتالوا رتبة عظيمة أو مكانة سامية في الدنيا فهاهي أبواب الكليات والجامعات مفتوحة أمامكم. واعلموا جيدا أنه لايستطيع أحد أن يصل إلى الغرب على القطار الذي يسافر نحو الشرق وكذلك لن يجد احد دواء في دكان الحبوب ولا الحبوب في دكان الادوية كذلك لن تتالوا في هذه المعاهد الدينية والمدارس العربية ماترجون من لذائذ الدنيا وأكرر لكم كلامي وأقول أنكم تخدعون انفسكم

صناعة الورق في صدر الإسلام

هذه مشكلة التعليم مشكلة أن يجهد رجل واحد في بلدة "بستي" أو "كجبور" وعمله التنقل وخرامه الساذج لهدفه النبيل الذي اشتغل به قامت مقام جهود معاهد كثيرة وعلمنا بهذه التجربة الجديدة على مدى قدرة رجل واحد في الإشراف على مآت المدارس بعزمه الصميم وتدبيره البالغ مستغنيا عن تبرعات العامة ودل على انه تستطيع الدوادي و القرى أن تستقل في سبيل تعاليم أبنائها وهناك في مواضع كثيرة وأمكنة شتى من فضل الله منه مسلمون كثيرون اولو عزم ناهض وأولو حاسة دينية قوية، لو قاموا بهذا الأمر المهم والعمل الجليل وجعلوه هدف حياتهم وحسبوه عبادة كاملة وخدمة دينية سامية (ولا يشك في ذلك أحد) فهذه القضية التي أصبحت اليوم قضية معقدة ستحل بكل سهولة ولكن بشرطين الأول منهما هو العزم والثاني، هو التنظيم وبوجود هاتين القوتين تسهل كل عقبة وتحل كل معضلة باذن الله،

مؤتمر المسلمين للتفكير في مشاكل التعليم الإبتدائي في الهند

قد انعقد في اليومين ٣٠ و٣١ من ديسمبر مؤتمر كبير في بلدة "بستي" في رئاسة الأستاذ الجليل أبي الحسن علي الندوي وافتتح المؤتمر الشيخ أحمد سعيد أكبرآبادي عميد الكلية الدينية بجامعة علي گڈھ، قد اشترك في هذا المؤتمر نحو خمس مائة مندوب من مائة وست وعشرين مديرية من مديريات الهند،

وقبل المؤتمر قرارا بفتح مدارس كثيرة دينية في جميع انحاء الهند في طرق مختلفة وبفتح المدارس العربية والمدارس الإبتدائية التي تعلم فيها العلوم الدينية بأن تفتح الكليات العربية والكليات الإسلامية الحكومية مدارس إسلامية ابتدائية ايضا وأن تفتح في كل قرية وفي كل بلد مدارس صباحية ومدارس ليلية تتكفل بنفقتها،

— إقبال أحمد الإسلامي الأدب

كان الصينيون يحتكرون صناعة الورق التي بدأت في الصين في عهد الامبراطور هوتاي في القرن الأول قبل الميلاد إلى أن غزا الغرب آسيا الوسطى.

ومن المعروف ان وزير الأشغال في عهد هذا الامبراطور كان قد أبدى استياءه لأن التقريرات التي قدمت له عن مشروعاته الإنشائية كانت مكتوبة على صفحات من الحرير أو الخيزران وكان من رأيه أن هذه التقريرات لابد ان تبلى في وقت كثير،

وذكر هذا الوزير للمسترلينين ان جذع شجرة التوت يمكن ان يحول إلى ألياف تصنع منها صفحات يمكن كتابة الحروف الصينية عليها،

ثم جاء بعده من أضاف مواد جديدة لصناعة الورق منها الخرق البالية وشباك الصيد القديمة و ألياف القنب

وحين غزا العرب تركستان في عهد الخلافة الأموية في القرن السابع الميلادي أسروا بعض الصينيين وكان من بينهم بعض الصناع الذين يعرفون صناعة الورق، وأرسل هؤلاء الصناع فورا إلى دمشق لكي يقوموا بتعليم العرب أسرار هذه الصناعة الجديدة.

ولكن العراق هي التي احرزت أعظم تقدم في ميدان صناعة الورق فقد فكر أحد المخترعين العرب هناك في استخدام الليفان القطني في صناعة الورق وكان ذلك في القرن الثامن الميلادي،

وهكذا كانت بغداد اول مدينة تشهد ميلاد اول مصنع للورق و كان ذلك في عام ٧٩٥ الميلادي ومنذ ذلك الوقت أدخل العرب تحسينات عديدة على صناعة الورق. ومن ذلك اضافة مادة النشاء والغراء إلى الباب الخشب لكي يكون الورق المصنوع أشد تماسكا

وفي أوائل القرن العاشر الميلادي كانت صناعة الورق من الصناعات الزاهرة في بغداد والقاهرة وطليطلة. وكان العرب في ذلك الحين أكبر أمة تستخدم الورق بالنسبة للفرد الواحد في العالم كما أن صادراتهم من الورق إلى العالم الغربي قد جعلت من صناعة الورق عندهم أربح الصناعات في ذلك الحين،

وكانت صناعة الورق وتصديره للخارج من أهم ما ساهم به العرب في الحضارة الغربية إذ لم يكن ليتسنى نشر ثقافة العصر العباسي العظيمة في بغداد وهي الثقافة التي كانت تقوم على أساس الترجمة عن علوم الاغريق و فلسفتهم سواء كان ذلك من أصلها الاغريقي أو من اللغة السنسكريتية لو لم يكن لدى العرب مثل هذه الصناعة المزدهرة،

فلقد استطاع العرب عن طريق الورق صون ماورثوه عن اليونان وفارس والهند والاحتفاظ بما أثر عنهم عن حياة فكرية أكثر من أية أمة أخرى سبقتهم كما انهم استطاعوا بذلك نقل كل هذا التراث إلى أوروبا عن طريق جامعات أسبانيا.

وهذه الصناعة التي بلغت مرحلة الكمال في بغداد قد استحدثت ميدانين جديدين من ميادين الأعمال التي اشتهر بها العرب. وأول هذين الميدانين هو صناعة المخطوطات فلقد كان المثقفون المتعطشون للعلم يدفعون مبالغ طائلة في سبيل الحصول على نسخة مكتوبة من أي كتاب جديد. وكان في بغداد عشرات من النساخ الذين كانوا قد تخصصوا في مهنة نسخ الكتب الجديدة،

أما الصناعة الجديدة التي نشأت عن صناعة الورق فهي صناعة التجليد التي أضفت على المخطوطات الثمينة قيمة جديدة.

وتروي كتب التاريخ ان أحد خلفاء قرطبة قد دفع عشرة آلاف دينار ذهبي ثمنا لنسخة جديدة من كتاب الاغاني الذي كان قد صدر في بغداد قبل ذلك ببضعة أسابيع في عشرين مجلدا، وكان أمر هذا الكتاب قد بلغ قرطبة بعد صدوره بأقل من شهر

وصاحب كل هذا ظهور مئات من المكتبات العامة والخاصة في بغداد والقاهرة ودمشق والقيروان وقرطبة وغيرها من المدن العربية الكبرى وكانت معظم هذه المكتبات تحوي آلافا من المخطوطات التي تحوي خليطا من الثقافات بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل. رسالة الباكستان ثم الهند

في محيط دار العلوم

• **حفلات المسابقة** —

عقدت مسابقة في كتابة المقالات بالاردية تحت اشراف جمعية الإصلاح في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٩ م، ساهم فيها عدد كبير من الطلاب فاز منهم من الطبقة العليا (١) الأخ ضياء الحسن الصف ٩ و(٢) الأخ مختار أحمد الصف ٧ و(٣) الأخ ..... ظهور الحسن الصف ٦

و ومن الطبقة السفلى :-

(١) الأخ منذر الحفيظ الصف ٥ و (٢) والأخ عبد الله الصف ٥ و(٣) والأخ محمد قاسم الصف ٣ نال الجائزة الخامسة الأخ محمد يونس المتوافي الصف ٥ وأثنى على مقالته عدة مستمعين

وعقدت مسابقة خطابية في الكلية الإسلامية المدنية بكل من اللغات الإنكليزية والأردية والهندية وساهم فيها الطلبة دار العلوم أيضا ونال بعضهم الجوائز

• **قانون جمعية الإصلاح**

عرض قانون جمعية الإصلاح الذي وضعته اللجنة التشريعية أمام المجلس فقبله باجماع وهو الآن في طريقه إلى النشر.

• **مجلة الإصلاح**

ستصدر في القريب العاجل المجلة السنوية لجمعية الإصلاح يصدرها العضو المختص بهذا العمل مسعود الرحمن خان

• وزار دار العلوم طالبان من الملايو وهما محي الدين وابراهيم شاه، أقامت جمعية الإصلاح حفلة لاستقبالهما حضراها وألقى واحد منهما محاضرة قيمة وهما في رحلة الدراسة أحوال المسلمين في هذه البلاد محمد سعيد ادب ا